وما في الارض يتصل بذكر العمال الصالحين والطالحين ومعناه ان له ملك اهل
السموات والارض فطاعته واجبة عليهم وكان الله بكل شي محيطا فكان عالما
باعمالهم فمجازيهم على خيرها وشرها فعليهم ان يختاروا لانفسهم ما هو اصلح لها
ما يتلى في محل الرفع اي الله يفتيكم والمتلو في الكتاب في معنى اليتامى وهو قولك
اعجبني زيد وكرمه ويجوز ان يكون ما يتلى عليكم مبتدا وفي الكتاب خبره على
انها جملة معترضة والمراد من الكتاب اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم
وان العدل والنصفة في حقوق اليتامى من عظائم الامور المرفوعة الدرجات
عند الله التي يجب مراعاتها والمحافظة عليها والمخل بها ظالم متهاون بما عظمه
ونحوه في تعظيم القران وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ويجوز ان يكون
مجرورا على القسم كانه قيل قل الله يفتيكم فيهن واقسم بما يتلى عليكم في الكتاب
والقسم ايضا لمعنى التعظيم وليس بسديد ان يعطف على المجرور في فيهن
لاختلاله من حيث اللفظ والمعنى فان قلت بم تعلق قوله في يتامى
النسا قلت في الوجه الاول هو صلة يتلى اي يتلى عليكم في معناهن
ويجوز ان يكون في يتامى النسا بدلا من فيهن واما في الوجهين الاخرين فبدل
لا غير فان قلت الاضافة في يتامى النسا ما هي قلت اضافة بمعنى
من كقولك عندي سحق عمامة وقرى في يتامى النساء بيائين على قلب همزة
اياما يا لا توتونهن ما كتب لهن اي ما فرض لهن من الميراث وكان الرجل منهم
يضم اليتيمة الى نفسه ومالها فان كانت جميلة تزوجها واكل المال
وان كانت دميمة عضلها عن التزوج حتى تموت فيرثها وترغبون ان تنكحوهن
يحتمل ان تنكحوهن لجمالهن وعن ان تنكحوهن لدمامتهن وروي ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان اذا جاءه ولي اليتيمة نظر فان كانت جميلة غنية قال زوجها
غيرك والتمس لها من هو خير منك وان كانت دميمة ولا مال لها قال تزوجها فانت احق
بها والمستضعفين مجرور معطوف على يتامى وكانوا في الجاهلية انما يورثون

الرجال

الرجال القوام بالامور دون الاطفال والنسا ويجوز ان يكون خطابا للاوصيا
كقوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب وان تقوموا مجرور كالمستضعفين بمعنى يفتيكم في
يتامى النسا وفي المستضعفين وفي ان تقوموا ويجوز ان يكون منصوبا بمعنى
ويامركم ان تقوموا وهو خطاب للائمة في ان ينظروا لهم ويستوفوا لهم حقوقهم
ولا يخلوا احدا يهتضمهم خافت من بعلها توقعت منه ذلك لما لاح لها من مخايله وامارته
والنشوز ان يتجافى عنها بان يمنعها نفسه ونفقته والمودة والرحمة التي
بين الرجل والمراة وان يوذيها بسب او ضرب والاعراض ان يعرض عنها بان
يقلل محادثتها ومؤانستها وذلك لبعض الاسباب من طعن في سن او دمامة
او شي في خلق او خلق او ملال او طموح عين الى اخرى او غير ذلك فلا باس بهما ان يصطلحا
وقرى يصالحا ويصلحا بمعنى يتصالحا ويصطلحا ونحو اصلح اصبر في اصطبر صلحا في معنى
مصدر كل واحد من الافعال الثلثة ومعنى الصلح ان يتصالحا على ان تطيب له نفسا
عن القسمة او عن بعضها كما فعلت سودة بنت زمعة حين كرهت ان يفارقها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعرفت مكان عايشة رضي الله عنهما من قلبه فوهبت لها
يومها وكما روي ان امراة اراد ان يطلقها زوجها لرغبته عنها وكان لها منه ولد
فقالت لا تطلقني ودعني اقوم على ولدي وتقسم لي من كل شهرين فقال ان كان
يصلح فهو احب الي فاقرها او تهب له بعض المهر او كله او النفقة فان لم تفعل فليس
له الا ان يمسكها باحسان او يسرحها والصلح خير من الجور كما ان الخصومة شر من
الشرور وهذه الجملة اعتراض وكذلك قوله واحضرت الانفس الشح ومعنى
احضار الانفس الشح ان الشح جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا ينفك عنه يعني
انها مطبوعة عليه والغرض ان المراة لا تكاد تسمح بقسمتها وبغير قسمتها والرجل
لا تكاد نفسه تسمح بان يقسم لها وان يمسكها اذا رغب عنها واحب غيرها وان
تحسنوا بالاقامة على نسائكم وان كرهتموهن واحببتم غيرهن وتصبروا على ذلك
مراعاة لحق الصحبة وتتقوا النشوز والاعراض وما يودي الى الاذى والخصومة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)